DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

أثر الاسلام في البناء المعرفي لدى المهاتما غاندي

أسعد حميد أبوشنة *

آلاء ناجي شاني

جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

تاريخ التعديل : -------

قبـول النشـر: 2023/2/23

متوفر على النت: 2023/2/27

الكلمات المفتاحية :

الاسلام ، البناء المعرفي ، المهاتما غاندي.

الملخص

ارتبط البناء المعرفي لدى غاندي بمفهوم الهندوسية الحديثة ، الذي آمن بالتعددية الدينية والعرقية في الهند ، ومن ثم ظهر ذلك جلياً في عمله السياسي ، والسبب في ذلك هو ماشهدته الهند آنذاك من نضال نحو الحرية والاستقلال عن بريطانيا ، فأثرت منحنيات ذلك الصراع على أفكار غاندي وفلسفته ازاء الاسلام والهندوسية في محاولة منه لفهم واستيعاب المسلمين الهنود وايجاد قواعد ذلك الاستيعاب في الهندوسية نفسها ، من أجل توحيد جهود الجميع ضد بريطانيا ، وقد كان أفكار غاندي ذات أبعاد أنسانية وقريبة بشكل كبير من ثوابت الدين الاسلامي ، كعدم تقدسي الشخصيات وتنافي ذلك مع وحدة الله المطلقة ، والمساواة ، وحرية التعبير والحرية الفكرية ، وقد كانت المنابع التي استقى منها غاندي أفكاره عن الاسلام متنوعة ، كالبيئة التي عاش فيها في مسقط رأسه في كجرات ، ومن ثم تعامله مع المسلمين في جنوب أفريقيا ، والاهم من ذلك دراسته للاسلام والشخصيات الاسلامية التي عززت لديه فلسفة العمل السياسي ، فصارت منهجاً لمواجهة التحديات التي واجهتها الهند في خضم صراعها ضد بريطانيا.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

امتاز المهاتما غاندي بميزات عدة اهلته كي يكون زعيماً ملهماً لابناء امته ، منها امتلاكه قيماً انسانيةً عليا، مؤطرة بالصدق ونبذ الانانية والتواضع الكبير ، لذا كانت الارضية الفكرية والروحية مهيأة لدى غاندي كي يعزز بناءه النفسي والروحي، وهذا الامر قلما نجده عند الزعماء السياسيين الذين عادة مايكونوا منهمكين في العمل السياسي ، بسلبياته وايجابياته ، ويمكن القول ان غاندي كان قد اختط لنفسه جملة من المبادئ التي حددها للسير في طريقه نحو التكامل الانساني ، والعمل السياسي ومنها:

عدم التقديس ووحدة الله المطلقة

لقد قدس الهندوس سيرة غاندي لدرجة ان هنالك من عده تجسيداً لله ، أو إلهاً من آلهة الهندوس[1]، لكن غاندي رد من خلال بيان فلسفته في الحياة ، والتي يمكن لنا ان نقول انها فلسفته السياسية التي سار عليها ، قائلاً :

"أنا أؤمن بوحدة الله المطلقة ، وبالتالي وحدة البشرية ، لماذا اذاً لنا أجساداً عديدة؟ ولكن ليس لنا سوى روح واحدة ، فأشعة الشمس متعددة من خلال الانكسار ، لكن مصدرها واحد ، اذا لا استطيع فصل نفسي عن اكثر النفوس شراً ، ولايجوز حرماني من الهوية الفاضلة ، سواء ان كنت سأفعل أم لا ، وجب علي ان اشرك في تجربتي كل من يشبهني ، ولايمكنني أن أفعل دون تجربة

*الناشر الرئيسي : E-mail : Asaad_Hameed@gmail.com

، فالحياة ليست إلا سلسلة لانهائية من التجارب ، ويجب تقييمي بايجابياتي مع كل اخطائي ، فأنا باحث عن الحقيقة ، وأعد تجاربي دوماً أكثر أهمية من أفضل مغامرات الهملايا..... إذا ثبت أن أي عمل من أعمالي روحاني وليس واقعي ، يجب وصفه بالفاشل ، وأؤمن أن أكثر الافعال روحانية هي الاكثر عملية بالمعنى الحقيقي للكلمة ، أنا أدعي اني رجل بسيط معرض لارتكاب الاخطاء مثل أي بشر فانٍ ، فأنا أملك قدراً كافياً من التواضع للاعتراف بخطاياي والتراجع عنها ، ولدي ايمان راسخ بالله ورحمته ، وشغف بلا حدود نحو الحقيقة والحب ...أنا لا أدعي العصمة ، لدي وعي بأنني أرتكبت أخطاء فادحة في حياتي ربما تفوق ارتفاع جبال الهملايا ، لكنني لا أعتقد أنني ارتكبت تلك الاخطاء عن عمدٍ أو أضمرت عداءً تجاه أي شخص أو أمة ، أو أي حياة انسانية أو نصف إنسانية ....لكنني لا أحمل وزر تلك الاخطاء على كتفي ، إذا كنت مسافراً إلى الله ، وأنا على يقين أنني أفعل ؛ لذا فأنا أشعر بامان ؛ لأني أشعر بدفء وجوده"[2].

فيما عده البعض في توقع ستقبلي (نبياً) ، فقد ذكر البروفسور ليلا .دي.كولي Leela D. Gole مانصه:"قد تتذكره الاجيال القادمة بأنه نبي اللاعنف في القرن العشرين الذي شهد حربين عالميتين مدمرتين ، غالباً ماكان يُقال أن غاندي رجل دين وقديس ظل طريقه في السياسة ، على الرغم من أن غاندي نفسه نفى ذلك بكل تواضع ، واكد أنه سياسي يحاول ان يصبح قديساً ويكافح من أجل ترويض نفسه معنوياً"[3]

الاخوة مع الجميع

بناءاً على ماتقدم ، ورفض غاندي مسألة التقديس ، كان عليه ان يثبت لنفسه أولاً ، وللاخرين -بكل صدق وشفافية ، أنه انسان عادي تسري عليه قوانين المنطق ويخضع لها بطبيعة الحال ، فقال في هذا المجال:

"عندما أرى رجلاً مخطئاً ، أقول لنفسي لقد أخطأتُ أيضاً ؛ وعندما أرى رجلاً شهوانياً ، أقول لنفسي هكذا كنت يوماً ؛ وبهذه الطريقة ، أشعر بالاخوة مع كل انسان في هذا العالم ، كما أشعر أنني لا أستطيع أن أكون سعيداً دون أن يشعر أكثرنا تواضعاً بالسعادة ، كما انني ادرك تماماً نواقص النوع ؛ لذا لا أرى داعياً للغضب من أي فرد من أي جماعة الانسانية...أستطيع القول بصدق اني اعاني من بطءٍ في رؤية عيوب الناس ، كوني شخصياً مليئاً بالعيوب ، وبالتالي كوني بحاجة الى خيرهم ، تعلمت ألا أحكم على أي شخص بقسوة ، وأن أتسامح مع العيوب التي ربما تنكشف أمامي".

الاختلاف في الرأي

إن الاختلاف في الرأي واحترام الاراء المختلفة هو أحد المعايير الاكثر مصداقية للتعامل الانساني ، كما إنه أحد المقومات الاساسية لبناء الثقة والتفاهم بين مختلف البشر ، مهما كانت الاختلافات التي بينهم عميقة ، شريطة أن لاتتحول الى خلافات ، كما أن ثقافة تقبل الاخر ورأيه تتيح الانفتاح على مختلف الثقافات والافكار ، وهذا ماسار عليه غاندي ، وهنا بين رأيه قائلاً:

"إن الاختلاف في الرأي لا ينبغي أن يعني العداء ، فإذا حدث ذلك ينبغي أن أكون أنا وزوجتي عدوين لدودين ، لا أعرف شخصين في هذا العالم ليس بينهما اختلاف في الرأي ، وبما أنني من أتباع جيتا ، كنت حريصاً على الدوام أن أرى أولئك الذين يختلفون عني بنفس المودة التي أكنها لاقرب وأحب من لدي...لذا أحتفظ بشكل عام بمودة وثقة أولئك الذين أعارض مبادئهم وسياساتهم...فعلى الرغم من إدانتي للسياسة والنظام البريطاني ، إلا أنني أحظى بمودة آلاف الرجال والنساء الانكليز ...ولا أستطيع أن أتسبب عن قصد في إيذاء أي كائن حي ، ناهيك عن البشر"[4].

لقد ساهمت دراسة غاندي للاديان في خلق قبول للطبيعة العالمية الاصيلة لجميع الاديان ، وكان شيرماد راتشاندرا Shrimad Rajchandra[5] الذي يمكن عده معلماً لغاندي صاحب الاثر الكبير في اقناعه ان هنالك القليل مما ورد في الديانات الاخرى لاوجود له في تعاليم الهندوسية[6].

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

تواصل غاندي مع الاسلام والمسلمين في الهند

كانت استجابات غاندي للإسلام في سياق التأثيرات الاجتماعية التي تعرض لها منذ أيام طفولته ، فوالده ينحدر من خلفية ليبرالية-تجارية من طائفة براناميPranami من فايشنافا Vaishnava[7] ، مما مكنه من التفاعل بحرية مع باقي الهندوس والمسلمين على حدٍ سواء ، وأثناء وجوده في بريطانيا تأثر غاندي بـ Gita الكتاب المقدس كما أسلفنا ، مما جعله أقرب إلى عالم اللاهوت المقارن ، وقد توقع غاندي أهمية ذلك بالنسبة لمجتمع الهند التعددي في أواخر القرن التاسع عشر. ومشروعه في بناء الأمة ، وفي تسعينيات القرن التاسع عشر أثناء إقامته في جنوب إفريقيا تمت إضافة بُعد جديد إلى فلسفته السياسية حيث أقام اتصالات مع التجار المسلمين ومن خلالهم قرأ القرآن الكريم ، وعلى اثر ذلك تعمق غاندي في الخطاب اللاهوتي ، كما قرأ كتاب (مملكة الله في داخلك) لـليف تالستويLev Tolstoy[8] [9] ، وقرأ عن حياة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) باهتمام كبير الفصل الخاص بالنبي الذي ورد تحت عنوان "البطل بصفته نبي" Hero as Prophet لتوماس كارلايل Thomas Carlye في كتابه "الأبطال والبطولة" Hero and Hera Herosim [10].

فضلاً عن ذلك قرأ غاندي ترجمة القرآن الكريم ، وحياة النبي محمد في كتاب واشنطن ايرفنج Washington Irving (حياة محمد) ، وصُدم بالصعاب التي واجهها النبي والاهانة التي تعرض لها على يد المشكرين ، وأعجب بالشجاعة التي واجه بها الإذلال والمحن التي تراكمت عليه ، من المفيد أن نرى غاندي كيف رسم أبعاد الصورة الرائعة عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما قال : " أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون منازع قلوب ملايين البشر ... لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته .. بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود ... وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه ... وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته ... هذه الصفات هي التي مهدت الطريق ... وتخطت المصاعب وليس السيف ... بعد انتهائي من قراءة حياة الرسول ، وجدت نفسي اسفاً لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة "[11] ، واسترسل قائلاً : " إن الاسلام هو الذي ساوى بين الانسان وأخيه ، لاتحرموا الانسان من المساواة التي نادى بها الاسلام ونبي الاسلام فالعظيم الخالد إلى الابد محمد بن عبدالله ، رسول الاسلام كان قادراً على السيطرة على العالم كله ، ومع ذلك ترك نفسه إنساناً ، للانسان ، بالاسلام ، ولم تستطع شهوة الشيطان ان تسيطر عليه ، فعاش بشراً عادياً مع الناس ، كواحد منهم ، رغم انه إصطفاء إلهي ، ونبي الإسلام، هو الذي قادني إلى المناداة بتحرير الهند ، وكل من يتعرف على الإسلام، تشف روحه وتصبح عظيمة" [12]

لم يتوقف غاندي عند شخصية الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، بل كان هنالك تحول ملحوظ في فكر غاندي نحو الشخصيات الاسلامية ذات الصفات الثورية المضحية ، رغم إن ذلك قد يتعارض مع فلسفة اللاعنف التي نادى بها ، فلم يتمكن من تجاوز شخصية سيد الشهداء الامام الحسين بن علي بن أبي طالب حفيد الرسول (عليه أفضل الصلاة والسلام) ووقف عندها طويلاً ليصوغ كلمات خلدت غاندي نفسه في ضمير المسلمين عندما قال: " تعلمت من الحسين أن أكون مظلوماً فأنتصر" [13] ، كما أكد غاندي : " يجدر بنا في هذا الخصوص أن نتأمل في حياة ... الإمامين الحسن والحسين ... وفي الأمثلة التي يعطونها إلينا ، وكم يكون جميلاً لو أننا جميعاً شباناً وشيوخاً رجالاً ونساء نكرس أنفسنا تكريساً كلياً للحقيقة في كل ما نستطيع عمله ونحن مستيقظون " [14].

إن التحلي بشجاعة النبي محمد وتقشفه سيمكن غاندي من تحدي قيود الحكم الاستعماري في الهند ، لقد أحب بشكل خاص الفصل الذي صور فيه كارلايل النبي كبطل واجه بشجاعة وتقشف ظروفاً صعبة ، وقد كانت تلك الشجاعة والتقشف ضروريين للبقاء على قيد الحياة في بيئة صحراوية غير مضيافة. وقد أدرك غاندي بان (الزعيم الجماهيري المستقبلي) في الهند

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

ذلك البلد الفقير والمستعمر ، سيكون من الضروري للقادة فيه أن يجمعوا بين الشجاعة والتقشف في محاكاة الرسول ، لخدمة الملايين من الهنود ، وكانت هذه الطريقة التي جمع فيها غاندي بين الصفات الثورية والانسانية عند النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته.

على إن غاندي إنفتح على المرحلة التاريخية التي مثلت تطور المؤسسات الاسلامية في عهد النبي ، فعلى سبيل المثال كان غاندي يرى في دستور المدينة أو معاهدة السلام في الحديبية الموقعة خلال العصر النبوي ، تعزيزاً لتفاهم أفضل بين المجتمعات المختلفة. وان تجاهل ذلك الدستور وتلك المعاهدة يؤدي إلى نظرية (الأمتين) الأمر الذي أثار ذعر غاندي ، بمعنى انه كان يرى في سياسة الرسول هي السياسة الواجب اتباعها في الهند ، والتي تؤدي في النتيجة إلى تحرر الهند من السيطرة الاستعمارية البريطانية ، وعدم تطبيق تلك السياسة سيؤدي الى تقسيم الهند ، وعلى أية حال فقد تجلت الثقافة المركبة لدى غاندي في خطاباته حول الهندوسية والبوذية والإسلام والمسيحية ، والتي ألقاها في جوهانسبرغ في عام 1905، وقد ناشد تطبيق مبادئ المساواة في الإسلام في سياق الدفاع عن المنبوذين في المجتمع الهندي ، ولاحظ غاندي أن هناك تفاعلًا إبداعياً بين الهندوسية والإسلام في الهند في العصور الوسطى حيث حاول استكشاف القواسم المشتركة بين الزاهد المسلم وممارس اليوغا الهندوسي- وكلاهما من الرياضات الروحية ، كما تعلم اللغة الأوردية لقراءة الفقه الإسلامي في الهند ، وحث خصومه في الرابطة الاسلامية على محاكاة الصحابة (صحابة الرسول) الذين أظهروا نظرة واسعة وإنسانية وعقلانية ، وأعرب عن أسفه لأن صور الخلفاء العظماء الأربعة غالباً ما تم تحريفها من قبل مجموعة من المتعصبين لخدمة هدفهم السياسي الضيق ، لقد أراد غاندي مواجهة هذا التطور السلبي في التاريخ الهندي من خلال التعرف على تفسير القرآن الكريم ، والاقتراب من المشكلة من وجهة نظر العقل والاجتهاد ، فخلص إلى أن عدم التسامح لايفضي إلى نمو حياة المجتمعات المختلطة ، وعندما كون غاندي مفهومه الخاص به (السوداشي-Swadeshi)[15] ومكافحة الفقر ، تأثر بالإسلام الذي حرم إكتناز الاموال ودفع الربا ، كما فسر (خادي – Khadi)[16] على انه تقديم الخدمة لكل من النساء الهندوسيات والمسلمات ، وهذا ما أراده غاندي عند تحقيق (سواراج- Sawaraj)(الحكم الذاتي) للأمة الهندية بأكملها، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد على مُثُل الإسلام وتعاليم الرسول، هذه من جهة الخلفية الفكرية-الدينية التي صاغت فلسفة غاندي وجعلت فلسفته الاجتماعية تمتزج بفلسفته السياسية.

ومن جهة ثانية كان مسقط راس غاندي هو الاخر ذو أثر كبير في انفتاحه على الاخر ، فقد ولد غاندي في في احدى البلدات الساحلية في كوجرات ، وقد وضعت الجغرافيا الهندوس في موضع للتواصل مع الآخرين ، وخاصة الكوجاراتيين الذين كانوا تجاراً ، وبالتالي تعيّن عليهم بسبب ارتباطاتهم ، زيارة مناطق جغرافية ذات ثقافات مختلفة ، وحضارات متنوعة الامر الذي جعلهم أكثر مرونة ، وليس من المستغرب أن العديد من الحركات الدينية البروتستانتية في الهند كانت تحت رعاية التجار ، وكانت والدة غاندي بدورها منتمية الى احدى العائلات التجارية المنتمية إلى طائفة برانامي من فيشنافا الهندوسية كما أسلفنا ، كما كان التجار المسلمون هناك في ولاية كوجرات لعدة قرون قد عرفهم غاندي كـ: ممثلين لحياة مليئة بالتحديات والمغامرة عبر البحار[17].

نتيجة لهذا الاختلاط كان على والد غاندي وباقي أفراد عائلته الذين عملوا كمسؤولين سياسيين تحت حكم الهندوس في شبه جزيرة كاثياوار Kathiawar ، التعامل مع المسلمين خلال ممارستهم العمل السياسي المحلي ، فكان يتم استقبال المسلمين كضيوف في منزل غاندي في تلك الاجواء(السياسية الهندوسية) لوالده ، وبهذا يكون قد تم الاعتراف بالمسلمين كجزء من المجتمع ، وفي ذلك المنزل اتفق الجميع على أن البريطانيين في الهند كانوا عاملاً مزعزعاً للاستقرار ، وقد ساعدت هذه الصورة

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

الديناميكية للمسلمين غاندي على تطوير موقف غير متحيز تجاه المجتمع خلال مساعيه السياسية ، كما جعلته هذه الصورة متفائلًا جدًا بشأن المسلمين وامكانية تكوين جبهة هندوسية- مسلمة موحدة ضد النظام الاستعماري ، وكان لهذا التفاؤل صدى في تحركاته خلال مرحلة (حركة الخلافة)[18] ، و(عدم التعاون)[19].

أما حركة الخلافة فقد ايدها غاندي وجعلها جزءاً من برنامجه القومي ، وكان يتزعم هذه الحركة الاخوان محمد علي وشوكت علي ، وقد شهدت الحركة اقوى مراحلها بين عامي 1920 و1924[20].

ولم نلاحظ في أي مرحلة أخرى من نضال الهند من أجل الاستقلال وحدة هندوسية إسلامية بهذا الحجم ، إذ تمت رعاية هذا المفهوم لمجتمع أكبر يمكنه تجاوز الحدود الضيقة للطائفة أو العقيدة أو الأسرة أو المنطقة المحلية ، وعلى هذا الاساس أعاد غاندي التأكيد على أهمية علاقات الجوار هذه في عام 1942 عند مخاطبة اجتماع لجنة العمل التابعة للؤتمر الوطني الهندي ، [21].

ومن الحوادث الشهيرة التي تركت أثراً مهماً في تفكير غاندي تجاه المسلمين ، هي مقتل حارس مسلم نتيجة لصراع جد غاندي لأبيه مع حاكم محلي ، بينما كان يدافع عن منزل الجد ، ولا يزال نصب تذكاري لهذا الجندي موجودًا في معبد Vaishnava المجاور لمنزل العائلة ، لذا فكر غاندي (الشاب) في المسلمين الى جانب بقية الطوائف كأصدقاء وأنصار طبيعيين في قضايا مشتركة ، وفي وقت لاحق عندما قاد النضال ضد الاستعمار ، لم يتردد غاندي في اعتبار المسلمين مواطنين له ، حتى الترانيم التي كان غاندي يترنم بها في جنوب افريقيا وقد تعلمها من والدته في صغره جاءت من بيئة امتزجت فيها الصوفية الهندوسية بالصوفية الاسلامية في شمال الهند ، وقد عد غاندي نفسه (بهاكتي- Bhakti)[22] ، وهو نوع من الحياة الدينية تكون فيه التقوى الشخصية هي العنصر الأقوى.

كان غاندي نفسه مثل العديد من القديسين البهاكتيين الذين كانوا يتجولون بين الناس في مختلف انحاء الهند ، يماثلهم في ذلك الصوفيون المسلمون المعروفون باسم (قلندر)[23]، ولكونه كثير السفر كان غاندي يشبههم ، ولم يكن سياسياً وفق النمط التقليدي ، فكان يفضل محاكاة البهاكتاس والقلندرية بالسير ميلاً بعد ميل في شبه القارة الهندية ليلتقي بالجماهير المنكوبة ، على الجلوس مع السياسيين في الاماكن الفخمة ، لان هذا وحده الذي يقلل احتمال تأثرهم بأي نظام هرمي صارم مثل النظام الطبقي في المجتمع الهندي ، كما لاحظ غاندي أن الفقير الصوفي واليوغيين الباهاكتيين في الهند في العصور الوسطى عاشوا نفس النوع من الحياة تقريباً ، على الرغم من أن الأول ينتمي إلى الديانة الإسلامية والأخير إلى الديانة الهندوسية[24].

إتخذ دور المسلمين في الهند ثلاث مسارات هي: ممارسة السلطة السياسية ، وتطبيق الشريعة الاسلامية ، ورعاية الطرق الصوفية ، ومن الواضح أن غاندي قد تأثر بالشكل الثالث الذي هو مظهر من مظاهر القيم الإنسانية والروحانية والتسامح ، إذ شدد الصوفيون على أهمية التجربة الدينية الفردية القائمة على نظام تدريب شخصي بين زعيم صوفي متمرس - شيخ أو مرشد أو بير - وتلميذ أو مريد. وبعد ان يكتسب التلميذ الدرجة المطلوبة من النضج الروحي يُمنح الاستقلالية ، لقد مال الصوفيون في الهند غالباً الى بديهيتهم وذكائهم الشخصي في محاولة استكشاف القواسم المشتركة بين الهندوسية والإسلام على المستوى الروحي ، بدلاً من التركيز على الطقوس الجافة التي لا معنى لها ، لكن المفاهيم الفلسفية للهندوسية أثارت القليل من الاستجابة في أذهان المسلمين ، ومع ذلك فإن الطابع التعبدي للأغاني الهندوسية والنداء التقشفي الموجه إلى نساك الهندوس الصوفيين ، جعل الهندوس والمسلمين أقرب لبعضهم البعض ، مع وجود تقدير متبادل للقيم الخاصة بكل منهم.

إن البحث عن علاقة مع الاله هو ما أشتهرت به طائفة فيشنافا ، ويبدو أن التجربة الفورية للتواصل بين الإله والإنسان

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

قد دخلت إلى وعي غاندي من خلال ترانيم فايشنافا التي قدمته إليها والدته في وقت مبكر من حياته ، وانعكس هذا البحث عن العلاقة الحميمة على عالم غاندي التعبدي الذي لم يكن مختلفًا من عالم هؤلاء الصوفيين الذين بشروا بالوحدة الهندوسية الإسلامية في شبه القارة الهندية في المرحلة الأولى من حياته ، فعلى سبيل المثال كانت التجربة الدينية الشخصية للصوفيين التي تشمل السيد والتلميذ مهمة جدًا لغاندي عندما كان يحاول كالمرشد الصوفي غرس الروح الحقيقية للساتيكاهارا بين أتباعه (المريدين) ، إذ توقع غاندي في وقت مبكر من حياته أهمية اتباع نهج شامل في بناء الدولة ، لا سيما في سياق المجتمع الهندي التعددي[25].

لقد ربط غاندي بين حركته تلك وسعيه المستمر للكمال ، فكان يحاسب نفسه على أي فعل يقوم به صغيراً كان أم كبيراً ، حتى وان كان تدخين سيكارة[26]، هذا على الصعيد الشخصي ، أما على الصعيد الوطني ونعني به غاندي زعيم الهند برمتها ، فقد كانت المسألة أشد خطورة وتأثيراً ، فعلى سبيل المثال وقف غاندي ضد إجماع المؤتمر الوطني الهندي المتعلق بمشاركة بلاده في الحرب العالمية الثانية ، وقد ذكر جواهر لال نهرو بهذا الخصوص مانصه:" .. وجد نفسه(غاندي) غير قادر على التخلي عن مبدئه الأساسي ، حتى فيما يتعلق بحرب خارجية ، إذ أصبحت الحرب بحد ذاتها تحدياً وإمتحاناً لإيمانه باللاعنف ، وإذا أخفق في هذه اللحظة الحاسمة فإن ذلك يعني إما أن اللاعنف لم يكن المبدأ الاساسي والخط العملي الذي طالما آمن به ، أو كان هو مخطئاً في عدم تخليه عنه أو المساومة عليه.."[27].

يمكن القول بناءاً على ماتقدم ان غاندي تعرف على الاسلام نظرياً وروحياً في الهند ، ولكنه ارتبط بشكل جاد بالمسلمين خلال إقامته في جنوب إفريقيا.

تواصل غاندي مع المسلمين في جنوب افريقيا

كان تفاعل غاندي وارتباطه منذ البداية مع المسلمين سواء كانوا في جنوب أفريقيا أو الهند عاملاً مهماً لتهيئته للاضطلاع بدوره القيادي والوطني ، وقد كان سفره إلى جنوب أفريقيا عام 1893بناءً على فرصة عمل عرضها عليه أحد التجار المسلمين ، وقد ادرك غاندي مغزى ذلك[28]، وكانت تلك الفرصة عبارة عن عرض لتولي قضية لصاحب شركة مسلم هو دادا عبدالله[29] ، وقد غيرت تلك الرحلة حياة غاندي ، رغم الاجر الزهيد الذي عُرض عليه ، ولكن الارتقاء المعنوي والاخلاقي الذي حصل عليه غاندي هناك كان أكبر من الربح المادي[30] ، وهناك حصل على فرصة للتواصل الوثيق مع التجار المسلمين في جنوب إفريقيا بصفته محامياً لدادا عبدالله وشركته وعند وصوله إلى ميناء ناتالNatal في 23آيار 1893 ، أُستقبل غاندي من قبل عبد الله سيت أو شيث[31] ، وقد قدم سيت من مدينة بوربند بإقليم كوجرات ، وهي نفس المدينة التي ولد فيها غاندي ، وكان أمياً لايجيد القراءة والكتابة ، ولكنه أصبح رجل اعمال حاذق أمتلك عدداً من البواخر ، وأدار أعمالاً تجاريةً متنوعة في أقليمي ناتال وترانسنفال ، كما عمل بتصدير الذهب من جنوب افريقيا إلى الهند ، وقد أشاد غاندي بعبدالله سيت قائلاً:"كان الهنود يحترمونه احتراماً عظيماً ، فقد كانت مؤسسته هي أعظم ، أو على الأقل واحدة من اعظم المؤسسات الهندية ، وكان فخوراً بالاسلام ، محباً للتحدث عن الفلسفة الاسلامية ، وعلى الرغم من عدم معرفته للغة العربية ، إلا أن معرفته كانت جدية بالقرآن والأدب الاسلامي ..والواقع ان إحتكاكي به زاد معرفتي العملية بالاسلام بشكل جيد ، وكان يحظى بتقدير كبير من قبل هنود جنوب إفريقيا ، لكنه كان يتمتع بخبرة كبيرة وسرعة بديهة"[32] ، وقد جعلت تلك المؤهلات سيت مالكاً لإحدى أكبر الشركات الهندية في جنوب إفريقيا ، ومن خلال هذا الشخص الذي تجاوز قيود المعرفة الكتابية فيما يتعلق بالدين ، تعلم غاندي بيسر قدراً معقولاً من المعرفة العملية بالإسلام ، كما خاض معه في نقاشات طويلة حول الموضوعات الدينية[33] .

لم تفلت من غاندي فرصة التعرف الى المجتمع الهندي في جنوب افريقيا ، فميز بين ثلاث فئات هي: التجار المسلمون الهنود

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

، الذي كانوا يرتدون ملابس فضفاضة وعلى رؤوسهم عمامة بيضاء كبيرة ، ويطلقون لحاهم الكثيفة ، وكانوا يُعرفون بـ(العرب) ، وكانت الفئة الثانية هي (الفرس) ، وهم الموظفون الزرادتشيون القادمين من الهند ، بينما عُرف الهنود الهندوس والمسيحيين منهم بـ(كوليز)Coolies والتي تعني (الحمالين) ، وكانت أكثر نسبة وفدت من الهند من اقليم التاميل جنوب الهند ، ومن شمالها[34] .

كما حصل على الدعم القوي مادياً ومعنوياً من قبل التجار المسلمين ، في مجازفة واضحة بمصالحهم التي تتحكم بها بريطانيا ، من أمثال: ودربن حاجي محمد حاجي يوسف ، وحاجي محمد حاجي داود ، وعبدالله حاجي آدم ، وداود عبدالله ، وغيرهم من الشخصيات ، وفي ناتال أصبح آدمجي ميا خان رفيق غاندي وساعده الايمن وشريكه في تأسيس حزب المؤتمر الهندي في ناتال ، كما قام احمد محمد كاجاليا بتعطيل تجارته والتفرغ التام لمشاركة غاندي في ادارة حركة اللاعنف ، وحذا حذوه كذلك رجل الاعمال المعروف ابراهيم اسوات ، والحاج حبيب الذي ترك تجارته ورافق غاندي عند سفره إلى لندن عام 1909[35].

لقد أمضى غاندي سنوات عديدة في جنوب أفريقيا كقائد للاقلية الهندية ، وحقق نجاحاً كبيراً في حث الهنود مسلمين وهندوساً على المشاركة في حملاته السلمية ضد الاستعمار البريطاني[36] ، وهناك حصلت مراسلات بينه وبين الفيلسوف الروسي تالستوي ، الذي كان متابعاً حاذقاً لتطور الهندوسية الحديثة ، وفي رسالته المعنونة (رسالة الى هندوسي) كتب تالستوي قائلا:"...يبدو من خلال رسالتك-(غاندي)- والكتابات المثيرة لسوامي فيفاكاناندا ان السبب في علل زماننا يكمن في غياب التعليم الديني المناسب الذي ومن خلال تفسير معنى الحياة ؛ سيقدم قانوناً أعلى لتوجيه السلوك واستبدال التعاليم المريبة للدين والعلم المزيفين ، مع استنتاجات غير اخلاقية استخلصت منها اسمها الشائع(الحضارة)"[37].

وبطبيعة الحال لا نعتقد أن تالستوي في رسائله كان قاصداً جعل غاندي ضمن توصيفه لاؤلئك القادة (الجاهلون دينياً) ، لذا وجب أخذ هذه الاحداث بالاعتبار ، إذا أردنا فهم تفسير غاندي للإسلام في سياق كفاحه ضد النظام الاستعماري في الهند.

دراسة غاندي للاديان ، وخاصة الدين الاسلامي

إن انخراط غاندي الجاد مع اللاهوت المقارن عزز بالفعل تقديره للهندوسية ، ومع ذلك لم يكن لديه أي تحيز ضد الأديان الأخرى ، إن قراءة غاندي أعمالاً مثل : حياة محمد وخلفائه Lives of Mahomet and his successors لواشنطن إيرفينغ Washington Irving's ، وما كتبه كارلايل حول النبي(صلى الله عليه وآله)، قد رفعت من تقدير غاندي للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، كما قرأ كتاباً بعنوان أقوال زرادشت The Sayings of Zarathustra . هكذا أصبح غاندي على دراية بالديانات الرئيسية في العالم بطريقة أكثر واقعية ، فجمع بهذه الطريقة مزيداً من المعرفة حول الأديان المختلفة على عكس معظم السياسيين الهنود الآخرين ، لذا يمكن القول ان غاندي وقبل وقت طويل من دخوله السياسة الهندية ، أعدّ نفسه كقائد محتمل يمكنه التحدث من منطلق مشترك للأشخاص الذين مثلوا مجتمعات مختلفة ، ولم يدرس غاندي القرآن فحسب ، بل درس بجدية الأعمال الأخرى المتعلقة باللاهوت الإسلامي ، سيما سيرة النبي محمد ، وقد أشار غاندي خلال خطاباته في جنوب إفريقيا الى معرفته بالإسلام التي اكتسبها من خلال جهود مضنية ، فعلى سبيل المثال سرد غاندي آرائه حول البوذية والهندوسية والمسيحية والإسلام في احدى محاضراته التي ألقاها في جوهانسبرج في عام 1905، تبين من خلالها أن غاندي لم يكن من أولئك الذين يعتقدون أن دين الإسلام هو دين السيف ، وكان مقتنعاً بأن محمد مثل الأنبياء العظماء الآخرين ، كان (رجلاً له رسالة) ؛ يريد ايصالها الى العالم ، ومن المناسب أن نذكر في هذا السياق أن هذا الاستنتاج الخاص

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

لغاندي فيما يتعلق برسالة النبي محمد في الواقع ، كان تحدياً للفكرة النمطية عن النبي والإسلام ، والتي ادعت أن الإسلام انتشر بسبب قوة سيفه ، وليس بسبب جاذبيته الروحية ، وقد انتشرت هذه الفكرة المهينة للإسلام ورسوله بشكل رئيسي خلال القرن التاسع عشر ، عندما كان على الغرب مواجهة نظام الحكم والمجتمعات الإسلامية في عصر الاستعمار الاوربي في جنوب آسيا ، وقد تم نشر مثل هذه الآراء من خلال كتابات المبشرين المسيحيين والعلماء البريطانيين والإداريين ؛ الذين شعروا بالحاجة إلى إضفاء الشرعية على الوجود الاستعماري في ما يسمى بالعالم الثالث ، والذي كان المسلمون يمثلون جزء كبير منه ، وهم يعانون بدورهم من النظم السياسية بشكل أو بآخر ، وقد لاحظ غاندي من خلال دراسته للاسلام طرحه لفكرة المساواة بين الناس بشكل لم يسبقه أي دين في ذلك ، ومن أجل فهم اكثر اللاهوت الإسلامي خاصة في الهند ، وكذلك عقول المسلمين الهنود بشكل صحيح ، تعلم غاندي اللغة الأوردية ، كما كان مهتماً بالأبعاد الدينية للأدب الأوردي ؛ لذا وبعد وصوله إلى الهند من جنوب إفريقيا في عام 1915 ، انخرط في دراسة الكتب الدينية المكتوبة بلغة الاوردو ، ومن المفيد أن نلاحظ هنا أن المسلمين الهنود لم يترددوا في الكتابة عن قضايا مختلفة تتعلق بالإسلام باللغة الأوردية ؛ لأن الأوردية كُتبت بالاحرف العربية ، وهي نفس الاحرف الذي كُتب بها القرآن الكريم باللغة العربية ، ولايستخدم المسلمون في الهند عادة اللغات المحلية الأخرى كوسيلة لنقل التعاليم الاسلامية ، فعلى سبيل المثال كان العديد من علماء المسلمين مترددين في الكتابة عن الإسلام باللغة البنغالية ، والتي غالباً ما كانت تُنطَق مثل اللغات الهندية الاخرى ولا تختلف جذرياً عنها ، علاوة على ذلك فإن اللغة الأردية يتحدثها ويكتبها عدد كبير من المسلمين الهنود ، لذا فإن معرفة اللغة الأوردية مكنت غاندي من توسيع قاعدة دعمه ، وغالباً ماتم التغاضي عن البعد السياسي في تعلم غاندي لتلك اللغة من قبل المؤرخين الهنود ، ونتيجة لتعلم غاندي الاوردية سرعان ما اكتشف أن الأعمال اللاهوتية الإسلامية المهمة التي كتبت بها ، كانت تُستوعب كالماهابهاراتا ، وقد عبر غاندي عن ذلك بقوله:"هذه الدراسة قد لا يكون لها قيمة مالية ، وقد لا تفتح كنوز المعرفة الغربية ، لكن قيمتها الوطنية لا مثيل لها" ، وبهذا يكون غاندي قد اعترف بأنه أصبح أكثر وطنية بسبب دراسته الوثيقة للأوردية ، ولكن الحقد والكراهية ضد بعض اللغات في الهند استمر في القرن العشرين ، وهذا من شانه زعزعة الاستقرار فيما يتعلق بجمهورية الهند التي فيها لغات كثيرة جداً ، فعلى سبيل المثال في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي ، افتتح غاندي معبد بهارات ماتا ماندير Bharat Mata[38] Mandirفي فاراناسيVaranasi[39]، ولم يكن المكان مخصصاً للعبادة كما هو معروف ، بل كانت هناك لوحات رشيقة تصور نصوص لغات الهند الرئيسية ، ولم تكن هنالك لوحة خاصة بلغة الاوردو ، وقد حضر الافتتاح خان عبد الغفار خان[40] ، ورغم ان اللغة الاوردية نشأت على أرض الهند إلا أن إدارة المتحف عدتها لغة أجنبية، وتكشف مثل هذه الحوادث أنه حتى في سنوات النضال من أجل الاستقلال ، لم يكن من الممكن إنشاء حيز مشترك يُمكن كل من الهندوس والمسلمين من التقارب ، لذا أراد غاندي انشاء مثل ذلك الحيز من خلال تعلمه اللغة الأردية ، نتيجة لتلك الجهود وغيرها فقد بدأ التلفزيون الهندي ببث نشرات الاخبار بالاردو ، لكن جهوده تلك غالباً ما كانت تواجهها جهود في الاتجاه المعاكس ، فعلى سبيل المثال وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، طعنت بعض الجماعات السياسية في (هندية) الأوردو ، واحتجت على نشرة الأخبار بالأوردو أيضا[41].

لقد فهم غاندي عقول المسلمين بشكل أفضل في ذلك الوقت ، وكان معلمه الذي علمه اللغة الأردية منصور علي ، والذي قدم له كتاباً بعنوان (أوراق من حياة الصحابة) Leaves from the Lives of the Companions of the Proph، وقد حصل عليه من مولانا حضرت موهاني Maulana Hasrat Mohani، وقد درس

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

غاندي بدقة عدة مجلدات من هذا العمل ، وأصبح متأثراً بشدة بأفكار وأنشطة الصحابة (صحابة النبي)، لقد قدر غاندي حجم الإخلاص الذي أظهروه للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، كما أن عدم اكتراثهم بالثروة وبساطتهم واستعدادهم للتضحية بالنفس لتحقيق هدف أكبر قد أثرت أيضاً فيه ، لذا توقع أن تحاكي الساتيكاهارا في الهند في القرن العشرين سيرة أولئك الصحابة ، وفي هذا المجال قال غاندي:"عندما يسجل المرء حياته ثم حياة ممثلي الإسلام الحاليين في الهند ، يميل إلى ذرف دمعة حزنٍ مريرة" ، إلى جانب ذلك درس غاندي مجلدين ضخمين عن حياة النبي محمد كتبهما ، عليكرهان مولانا شبلي[42] Aligarhian Maulana Shibli، والذي قدمه له حكيم صاحب أجمل خان[43] Hakim Saheb Ajmal Khan ، وكان ذلك وقت رد فيه المثقفين المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي على انتقادات المبشرين المسيحيين للإسلام ونبيه ، من خلال إزالة الاخبار المزورة والملفقة في السيرة النبوية ، وبعبارة أخرى كان البحث عن تاريخ النبي مستمراً لموائمة الإسلام بالحداثة ، كما تجلى ذلك في مقاربة السيد سير احمد خان العقلانية للنبي ، وقد نما ذلك أدب السيرة النبوية من حيث الكمية في خضم مواجهة العالم الإسلامي الهيمنة السياسية الغربية في سياق رد المسلمين ودفاعهم عن دينهم ، أما غاندي فقد قرأ تلك السِير وشعر بنبض العالم الإسلامي المعاصر، مما مكنه من دمج قضية الخلافة مع حركة عدم التعاون في محاولة لخلق منصة مشتركة للهندوس والمسلمين أثناء النضال ضد الاستعمار، وقد خرج غاندي بنتيجة مفادها:

"أصبحت مقتنعاً أكثر من أي وقت مضى أنه لم يكن السيف هو الذي حقق للاسلام تلك المكانة ، وانما البساطة المطلقة ، ونكران الذات المطلق للنبي ، والاحترام الدقيق للتعهدات ، وتفانيه الشديد تجاه أنصاره وأتباعه ، وشجاعته ، وثقته المطلقة في الله ، وتحملوا كل الصعاب التي وقفت في طريقهم وتغلبوا عليها ، وليس السيف "[44].

بعبارة أخرى ، ركز غاندي على القيم الروحية والإنسانية للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، والتي كانت منسجمة مع الوعي المتزايد في المجتمعات الإسلامية في خضم التحديات التي فرضتها الهيمنة السياسية الغربية ، التي أغرت بعض المبشرين المسيحيين والإداريين والعلماء البريطانيين الذين برزوا في عصر المنافسة الدينية (الهند في القرن التاسع عشر) ، للتركيز على نظرية (الإسلام دين السيف) خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر لإثبات تفوق المسيحية على الإسلام ، وقد استمرت ذلك أيضاً خلال النصف الأول من القرن العشرين ، لقد جاهد كتَّاب السير المسلمون لإثبات أن الإسلام لم ينتشر بقوة السيف ، بل بالفضائل الروحية التي ترجمها الرسول إلى ممارسة ، كان هذا في الواقع ردًا على النقد المسيحي للنبي والإسلام .

ولنا أن نتوقع في هذا السياق أن نهج غاندي المتعاطف مع الإسلام ونبيه محمد (صلى الله عليه وآله) لابد أن يكون قد أشاعه بين المسلمين المشككين بآراءه[45] ، وقد خطا غاندي بشكل عملي عندما ضّمن ذكر الله سبحانه في صلواته للالهة الهندوسية ، في محاولة منه لبناء تضامن قومي على أساس روحي[46].

من أجل فهم صحيح لمفهوم غاندي للثقافة المركبة على عكس نظرية الأمة القائمة على الطائفية ، يجب الإشارة إلى أنه كان يعارض فكرة التحول من دين لآخر ، بل كان يعتقد أن الإنسان يجب أن يكون مخلصاً لعقيدته ، وهذا يعني الإيمان بحقيقة جميع الأديان وبالتالي إحترامها ، وهنا اقترب غاندي تماماً من الآية القرآنية "لا إكراه في الدين" ، بهذه الطريقة ، ومن خلال التعرف بشكل كامل على اللاهوت الإسلامي وحياة النبي وأل البيت والصحابة ، أمكن لغاندي أن يواجه بجرأة علماء وقادة الرابطة الإسلامية ، وهنا وقف غاندي متفرداً بين زعماء الهند السياسيين ؛ بسبب إدراكه الطبيعة غير المتجانسة للثقافة الهندية نتيجة لعوامل جغرافية وبيئية متنوعة ، فالثقافة الهندية على سبيل المثال فريدة بطريقتها الخاصة ، وهي

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

ليست هندوسية ولا إسلامية على الإطلاق ، لان هنالك إندماج بين الجميع وخاصة الثقافة الشرقية بشكل أساسي ، وكل من يسمي نفسه هندياً ملزم بتقدير هذه الثقافة ، نتيجة لذلك حشد قادة العصبة والمتعاونون معهم كامل مواردهم لعزل غاندي عن الجماهير الإسلامية ، وهو ما أصبح واضحاً خلال أعمال الشغب في نواكاليNawakali عام1946[47] ، رغم أن غاندي كان يطمح في ان تشاركه الرابطة الاسلامية في الهند تلك الرؤية وتتخلى عن فكرة الامتين ، من أجل وإعطاء معنى عملي وإنساني وروحي أوسع للإسلام في سياق التعددية الثقافية في الهند[48].

الخاتمة..

1-ان اطلاع غاندي على الدين الاسلامي لم يكن عابراً ، أو على سبيل المطالعة واكتساب بعض المعلومات ، بل كان معمقاً متعدد الأبعاد .

2-كانت منابع غاندي لدراسة الاسلام متعددة ومتنوعة ، منها دراسة القرآن الكريم ، ومنها دراسة التاريخ الاسلامي ، ومنها التعرض لقضايا حساسة مست حياة المسلمين وعقيدتهم.

3-كانت البيئة الحاضنة لغاندي ، ونعني البيئة الاسرية والاجتماعية التي نشأ بها أثر كبير في نظرته المستقبلية للاسلام والمسلمين ، على اعتبار انه قضى وطراً من صباه في كوجرات بين المسلمين.

4-يمكن أن نعد التجربة الشخصية التي خاضها غاندي في بداية مرحلة نضجه السياسي ، ونظاله ضد الاستعمار البريطاني مع المسلمين الهنود في جنوب أفريقيا ، من أهم الركائز التي قام عليها البناء المعرفي لدى غاندي.

5-بعد أن درس غاندي ما كفاه عن الدين الاسلامي وتاريخ المسلمين ، فضلاً عن تجربته الشخصية في العمل السياسي مع المسلمين ، استطاع ان يوظف كل تلك الخبرات في فلسفة اللاعنف التي سار عليها في مواجهة الاستعمار البريطاني في جنوب أفريقيا والهند ، بطريقة جعلته اكثر قوة ، ولاشك ان منبع هذه القوة كان نابعاً من إحساس غاندي الصادق بانه راح يمثل جميع الهنود.

6-لقد اكسبت معرفة غاندي للاسلام وجوانب متعددة من التاريخ الاسلامي مصداقية في التعامل مع الطرفين : الهنود والبريطانيين ، وكان ذلك جانباً مهماً في صفات غاندي الاخلاقية والروحية.

الهوامش :

1( )خزعل الماجدي ، حضارة الهند ، ط1 ، دار الرافدين للطباعة والنشر ، 2019 ، ص316.

2( ) دولة الحب-مراسلات تالستوي وغاندي ، ترجمة وإعداد احمد صلاح الدين ، ط1، بيروت ، 2019، ص26-27.

(3)Gandhian Thought , university of Poona, 1972,p.57.

4( ) دولة الحب...المصدر السابق ، ص27.

5( ) شيرماد راتشندرا(11 تشرين الاول 1867 - 9 نيسان 1901) كان شاعرًا وصوفيًا وفيلسوفًا وباحثًا ومصلحًا من جاين. ولد في فافانيا ، قرية بالقرب من ميناء موربي في اقليم كوجرات ، قام بأداء Avadhāna ، وهو اختبار للاحتفاظ بالذاكرة والتذكر أكسبه شعبية واسعة ، لكنه لم يشجعه لاحقًا لصالح مساعيه الروحية. كتب الكثير من الشعر الفلسفي ، كما كتب العديد من الرسائل والتعليقات وترجم بعض النصوص الدينية. اشتهر بتعاليمه عن اليانية ، وكما ذكرنا كانت لديه ذاكرة استثنائية ، أسعفته عندما التحق بالمدرسة في سن السابعة ، فقد أتقن الامتحانات التمهيدية في الحساب في شهر واحد فقط ، وفي غضون عامين أكمل دراسة سبع صفوف ، وفي سن الثامنة بدأ في تأليف القصائد الشعرية عن الرامايانا والماهابهاراتا ، وفي سن التاسعة اكتسب نضجاً في التفكير والاستدلال وبحلول سن العاشرة بدأ التحدث أمام الجمهور ، وفي سن الحادية عشرة بدأ في كتابة المقالات في الصحف والمجلات ، كما هو الحال في Buddhiprakash وفاز بالعديد من الجوائز في مسابقات كتابة المقالات ، كما كتب قصيدة من 300 مقطعاً ، وفي عام 1880 ، ذهب إلى راجكوت لدراسة اللغة الإنجليزية ، ولكن لا يُعرف سوى القليل جدًا عن تعليمه هناك. بحلول عام 1882 ، كان قد درس وأتقن العديد من المواد.للمزيد يُنظر

:Uma Majmudar, Gandhi and Rajchandra

The Making of the Mahatma, Lexington Books (August 20, 2020).

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

(6) دولة الحب...، المصدر السابق ، ص37.

(7) الفيشنافية هي عبادة وقبول فيشنو Vishnu ، أو أحد تجسيداته المختلفة (الآفاتار) باعتباره المظهر الأسمى للإله خلال تطور طويل ومعقد ظهرت العديد من مجموعات فايشنافا بمعتقدات وأهداف مختلفة ، وتشمل بعض مجموعات فيشنافا الرئيسية:شيريفيشنافا Shrivaishnavas ، ومادفاس Madhvas (المعروف أيضاً باسمدفايفيس Dvaitins) في جنوب الهند أتباع تعاليم فالابها في غرب الهند ؛ والعديد من مجموعات فايشنافا في البنغال في شرق الهن الذين يتبعون تعاليم مستمدة من تعاليم القديس شيتانيا ، ومع ذلك فإن معظم المؤمنين في فايشنافا يستمدون تقاليد مختلفة ويمزجوا عبادة فيشنو مع الممارسات المحلية.للمزيد يُنظر:

https://www.britannica.com/topic/Hinduism/Vaishnavism-and-Shaivism.

(8) ليف نيكولايفيتش ، غراف كونت تولستوي ، (9أيلول 1828 -20تشرين الثاني1910)، ولد في ياسنايا بوليانا ، مقاطعة تولا ، في روسيا ، مؤلف روسي ، وأحد أعظم الروائيين في العالم ، اشتهر تولستوي بأطول أعماله ، من أهمها : الحرب والسلام (1865-1869) ، وآنا كارنينا (1875-1877) ، اللذان يُنظر إليهما عمومًا على أنهما من أفضل الروايات المكتوبة على الإطلاق. يبدو أن الحرب والسلام على وجه الخصوص تحدد بشكل افتراضي هذا الشكل للعديد من القراء والنقاد. ومن بين أعمال تولستوي الأقصر ، يُصنف موت إيفان إيليتش (1886) عادةً من بين أفضل الأمثلة على الرواية. خاصة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من حياته ، كما حقق تولستوي أيضًا شهرة عالمية كمعلم أخلاقي وديني. وكان لعقيدته في عدم مقاومة الشر تأثير مهم على غاندي. على الرغم من أن أفكار تولستوي الدينية لم تعد تحظى بالاحترام الذي كانت تتمتع به من قبل ، إلا أن الاهتمام بحياته وشخصيته ، قد ازداد على مر السنين. للمزيد يُنظر:

https://www.britannica.com/biography/Leo-Tolstoy

(9) Amit Dey, Islam and Gandhi: A Historical Perspective, Social Scientist, Vol. 41, No. 3/4 (March-April 2013), p.20-21.

(10) مجدي سلامة، مقاتل بلا حروب 1869-1948، المؤسسة العربية الحديثة، مصر، 2001، ص 25.

(11) عصام عبد الفتاح ، غاندي محرر المقهورين ، ص 100؛ نبراس بلاسم كاظم الطائي ، المهاتما غاندي ودوره في جنوب أفريقيا والهند 1896-1968، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2010 ، ص108.

(12) أحمد حامد ، الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء ، دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة ، 1991، ص134.

(13) عصام عبد الفتاح، المصدر السابق ، ص 101.

(14)نبراس بلاسم كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص107-108.

15() كانت حركة Swadeshi جزءًا من حركة الاستقلال الهندية وساهمت في تطوير القومية الهندية. كان Swadeshi محورًا للمهاتما غاندي ، الذي وصفها بأنها روح سواراج (الحكم الذاتي). اتخذت الحركة حجمًا وشكلًا هائلين بعد أن تبرع الهنود الأثرياء بالمال والأراضي المخصصة لمجتمعات خادي وجراموديوغ التي بدأت في إنتاج القماش في كل منزل. كما تضمنت صناعات قروية أخرى من أجل جعل القرية مكتفية ذاتيًا ومعتمدة على نفسها ، وقد استخدم المؤتمر الوطني الهندي هذه الحركة كترسانة للنضال من أجل الحرية وفي نهاية المطاف في 15 آب 1947 تم رفع علم خادي "أشوك شاكرا ثلاثي الألوان" يدويًا في "برينسس بارك" بالقرب من بوابة الهند ، نيودلهي بواسطة بانديت نهرو ،.للمزيد يُنظر

The Swadeshi Movement, University of Delhi,no date,India.

(16) Khadi (خادي) ، مشتق من khaddar هي قطعة قماش مغزولة يدويًا ومنسوجة من الألياف الطبيعية صنعها المهاتما غاندي في عام 1918 أثناء النضال من أجل الحرية في شبه القارة الهندية ، مصطلح "خادي" يستخدم في جميع أنحاء الهند وباكستان وبنغلاديش تم تصنيع أول قطعة من القماش المنسوج يدويًا في صابرماتي الأشرم خلال 1917-1918. قادت خشونة القماش غاندي إلى تسميته "خادي" ، وعادة ما يتم غزل القماش يدويًا ونسجه من القطن ومع ذلك ، قد تحتوي أيضًا على الحرير أو الصوف ، والتي يتم نسجها جميعًا في خيوط على عجلة غزل تسمى Charkha. إنه نسيج متعدد الاستخدامات ، بارد في الصيف ودافئ في الشتاء. من أجل تحسين مظهره.للمزيد يُنظر: Divya Josh, Gandhiji on Khadi,First Edition,2002.

(17)Amit Dey, Islam and GandhiOp,Cit, p.20-21.

18() حركة الخلافة نشأت في الاجتماع الذي عقدته العصبة الاسلامية في مومباي في آذار 1919 ، وقد ناقش ذلك الاجتماع دعوة جمال الدين الافغاني الى توحيد صفوف المسلمين تحت أسم (الجامعة الاسلامية) ، وبعد سلسلة من الاجتماعات أُعلن تأسيس (حركة الخلافة) التي تولى قيادتها بعض قادة العصبة الاسلامية أمثال: محمد علي جوهر ، ومولانا شكوت علي ، وغيرهم وقد أُنتخب محمد اقبال عضواً في لجنة العلاقات الخارجية لها ، ولكن سرعان مادبت الخلافات بينه وبين قادة الحركة حول

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

طبيعة السياسة المناسب اتباعها تجاه بريطانيا .للمزيد يُنظر: جاويد إقبال ، النهر الخالد ، ج2 ، ترجمة ظهور احمد أظهر ، القاهرة ، ط1، 2005، ص222.

(19) عدم التعاون أو اللاتعاون(الساتياكراها) ، هي فلسفة الاحتجاج السلمي وسياسة اللاعنف التي ابتكرها غاندي أثناء تواجده في جنوب أفريقيا ضد التمييز العنصري المتبع من قبل السلطات البريطانية ضد الجالية الهندية هناك ، وفيما بعد أصبح أسلوباً لنضال الشعب الهندي للتحرر من الاستعمار البريطاني في الهند ، وتمتلك فلسفة اللعنف بقيمة اخلاقية عليا تعتمد على عدم استخدام العنف حتى ضد من يستخدمه ضدهم .للمزيد يُنظر : كاظم هيلان السهلاني ، دراسات في يتاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، ط1 ، بغداد ، 2018 ، ص221.

20() عادل حسن غنيم ، عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، تاريخ الهند الحديث ، ط1 ، 1984، ص168-169.

(21)Amit Dey,Op,Cit,.P.21.

أو (التعلق) ، وهي نوع من الحالة الذهنية حيث) ا(لإخلاص) معناها(22 بلا ريب ، وتعني اتحاد الروح البشرية الإله يُسلم المصلي (المُتعبد) نفسه إلى ال ، على، وحب الإنسان وتفانيه للإله هي بعض المفاهيم التي كانت الإله مع تُعرف المبادئ التي نشأت من هذه الأفكار باسم قائمة من قبل القديسين ، فإنه يشير ضمنياً إلى أحد المسارات "باجافاد جيتا" ، بينما في)(الهاكتية -) ، كما هو الحال في (بهاكتي مارجا)الموكشا(المحتملة للروحانية ونحو هي (التعبدية العاطفية) ، إجتاحت حركة الديانات الهندية الهاكتي في فصاعداً ، ووصلت القرن الخامس عشر (بهاكتي) شرق وشمال الهند منذ ذروتها بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر الميلاديين ، كما أثر شعر وأفكار بهاكتي في العديد من جوانب الثقافة الهندوسية والدينية والعلمانية ، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الهندي وامتد نفوذها غورو على يد السيخية ، فتأسست واليانية ، والمسيحية ، الصوفية إلى في القرن الخامس عشر خلال مرحلة حركة الهاكتي ، أُعتُبرت الحركة ناناك تقليدياً بمثابة إصلاح اجتماعي مؤثر في الهندوسية ، وقدمت مساراً بديلاً ركز على روحانية الفرد بغض النظر عن طبقة ولادة الفرد أو جنسه ، وقد شكك علماء ما بعد الحداثة في هذا الرأي التقليدي وما إذا كانت حركة بهاكتي إصلاحاً اجتماعياً أو تمرداً من أي نوع ، ويرون الحركة كانت بمثابة للمزيد يُنظر:.إحياء وإعادة صياغة سياق التقاليد الفيدية القديمة tridaṇḍi-svāmī, ĀcĀrya Kesarī Śrī Śrīmad Bhakti PrajñĀna KeŚava GosvĀm, india,2013.

23() القلندرية ، كلمة أعجمية بمعنى (المحلقين) ، وقلندر عند الصوفية : الرجل الذي هو من أهل الترك والتجريد ، وقد تجاوز عن اللذائذ البشرية ، وفي معنى آخر تعني : درويش من طريقة القلندرية ، قَلَنْدَرْ: بالفتح عبارة عن شخص تجرّد عن نفسه وعن الأشكال البشرية والأشكال العادية والأعلام التي لا سعادة فيها حتى صار من أهل الصفاء وترقّى إلى مرتبة الروح ، ويعتقد أن الطريقة القَلَنْدريَّة ظهرت لأول مرة في دمشق سنة 610 هـ ، وانتشرت في الهند على يد الشيخ قطب الدين العمري الجونبوري ، وكان لهم عدة زوايا في الشام ومصر، كانت تسمى القلندر خانة. ومن طقوس هذه الطائفة أنهم يحلقون رؤوسهم ولحاهم وشواربهم وحواجبهم، ويهيمون دائما على وجوههم ، للمزيد يُنظر:محمد بن عبدالله ابوالفضل القونوي ، الصوفية القلندرية تاريخا وفتوى شيخ الاسلام بن تيمية فيها ، ط1 ، 2002 .

(24)Amit Dey,Op,Cit,.P.22.

(25) Ibid,p.22-23.

26() احمد الشقيري ، رحلتي مع غاندي ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2011 ، ص27.

27() جواهر لال نهرو ، اكتشاف الهند ، ترجمة فاضل جتكر ، ج2 ، ط1 ، دمشق ، 1989 ، ص224-225.

28()عبد الله الشعلة ، غاندي وقضايا العرب والمسلمين ، ط2 ، الدار العربية للعلوم ناشرون 2020، ص109.

29() يوسف سعد يوسف ، غاندي ، ط بلا ، ت بلا ، ص66.

30()احمد الشقيري ، المصدر السابق ، ص33.

(31) Amit Dey,Op,Cit,.p.28

32()كارامشاند غاندي ، قصة تجاربي مع الحقيقة ، ترجمة محمد ابراهيم السيد ، ط1 ، 2008 ، ص129-130.

(33)Amit Dey,Op,Cit,.p.28.

34()مهاتما غاندي نشأته وعمله في جنوب أفريقيا ، ترجمة اسماعيل مظهر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، 1943، ص92.

(35) عبد الله الشعلة ، المصدر السابق ، ص109-110.

36() ديتمر روذرموند ، الهند نهضة عملاق آسيوي ، ترجمة مروان سعد الدين ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2008، ص23.

37() دولة الحب ...المصدر السابق ، ص97

(38) يقع بهارات ماتا ماندير (معبد الهند الأم) في حرم جامعة المهاتما غاندي كاشي فيديابيث في فاراناسي ، و بدلاً من التماثيل التقليدية للآلهة ، حوي

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

هذا المعبد خريطة ضخمة للهند الموحدة غير المقسمة منحوتة بالرخام. هذا المعبد مخصص لبارات ماتا ويدعي أنه الوحيد من نوعه في العالم تم بناء بهارات ماتا ماندير في عام 1936 من قبل المناضل من أجل الحرية بابو شيف براساد جوبتا وافتتحه المهاتما غاندي ، ويقع على بعد كيلومتر ونصف جنوب محطة سكة حديد فاراناسي وستة كيلومترات شمال جامعة بيناراس هندو. للمزيد يُنظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Bharat_Mata_Mandir

39 فاراناسي ، وتعرف أيضاً بأسم (بنارس)و(كاشي) وهي مشتقة من كلمة (كاشا) ، وتعني (المضيئة) ، هي مدينة تقع على ضفاف نهر الغانج في ولاية أوتار براديش، وتبعد حوالي 320كم إلى الجنوب الشرقي من عاصمة الولاية لكنو ، ويُنظر إليها باعتبارها مدينة مقدسة من قِبل الهندوس والبوذيين والجانيين. وهي واحدة من أقدم المدن المسكونة باستمرار في العالم منذ القدم ، ويعتقد الهندوس أن الموت في فاراناسي سيجلب الخلاص للشخص ، لذا يلجأ الكثيرون اليها لقضاء ما تبقى من حياتهم كون الموت على ارضها سيجلب الخلاص لأرواحهم ، وترتبط ثقافة بنارس ارتباطًا وثيقًا بنهر الغانج وأهميته الدينية . كما كانت المدينة مركزاً ثقافياً ودينياً في شمال الهند لعدة آلاف من السنين. وقد ألقى بوذا خطبته الأولى في سارناث التي تقع بالقرب من فاراناسي مما جعلها مقدسة لدى البوذيين ، ويشير الناس غالبًا إلى بنارس باسماء عدوة مثل : (مدينة المعابد) ، و(مدينة الهند المقدسة) ، و(العاصمة الدينية للهند) ، و(مدينة الأضواء) ، و(مدينة التعلم) ، و(أقدم مدينة سكنها الانسان على الأرض).للمزيد يُنظر: Sandria B. Freitag , Culture and Power in Banaras,u.s.a,1989.

40() عبد الغفار خان1890-1988 ، أو (بادشاه خان) ولد في بيشاور وتوفي فيها ، سياسي وروحي معروف بالمقاومة اللاعنفية التي عارض من خلالها الاحتلال البريطاني للهند خلال السنوات الأخيرة من حكم الإمبراطورية في شبه القارة الهندية ، ترعرع عبد الغفار خان في أسرة هادئة ومتنعمة في بيشاور ، أما والده بهرام خان فكان مزارعاً وملاكاً للأراضي ، ورئيس جماعة (أولاد محمد) المنتمية إلى الافغان الباتان البشتون. وتسلسل عبدالغفار هو الثاني بين الابناء ، بدأ دراسته في المدرسة التابعة للبعثة البريطانية ، وهو أمر غير مقبول من الناحية الدينية ، فقد كان رجال الدين المسلمون يحرضون الاهالي على عدم الدراسة فيها ، لقد جد عبد الغفار في دراسته سبيلاً لخدمة المجتمع ، وفي سنته العاشرة والأخيرة في الثانوية قدمت له منحة رفيعة المستوى ، لكنه رفضها حين وجد أن الخريجين منها يظلون في الطبقة الثانية في المجتمع ، ثم عُرض عليه الدارسة في الجامعة التي درس فيها شقيقه خان صاحب للدراسة في لندن ، ورغم موافقة والده إلا أن والدته لم تشأ أن يبتعد عنها أبنها الثاني ، وهكذا راح عبد الغفار يعمل في أرض والده محاولاً أن يكتشف ما يمكنه فعله في حياته . وبعد أن فشل عبد الغفار في متابعة تعليمه راح يساعد الآخرين على متابعة تعليمهم ، ومثل كثير من المناطق الحدودية في العالم ، كان لمقاطعة الحدود الشمالية الغربية أهمية استراتيجية في وجه النفوذ الروسي ، لكن ذلك لم يأت بفائدة لسكانها ، وما بين استبداد البريطانيين والتخلف السائد في مجتمعه ، فضلاً عن ثقافة العنف والثأر المتأصلة في أهل البلاد - أراد عبد الغفار أن يخدم بلده وأن يرفع مستوى أبناء مجتمعه رجالاً ونساءً من خلال التعليم ، فإفتتح أول مدرسة في منطقته وهو لا يزال في العشرين من عمره ، وقد تكللت تلك الخطوة بالنجاح الباهر ، وسرعان ما التحق عبد الغفار من خلاله بالمفكرين والمصلحين. ، ومن الحوادث المؤثرة في مسيرة حياته وفاة زوجته الأولى عام 1915 بسبب وباء الأنفلونزا . ، ونتيجة لذلك بدأ عبد الغفار خان بحملة من أجل تنظيم وزيادة وعي الناس حول هذا المرض واشاعة الثقافة الصحية في منطقته بين عام 1915 وعام 1918 ، وقام بزيارة كل المناطق الحدودية البالغ عددها نحو 500 ، ومن خلال هذا النشاط المحموم بات عبد الغفار خان يعرف باسم بادشاه خان (ملك الملوك).(مع مرور الوقت بات هدف عبد الغفار خان جعل الهند دولة علمانية قوية ، موحدة ، مستقلة ، ولتحقيق هذه الغاية أسس عام 1920 جماعة (خدام الله) أو المعروفة باسم (القمصان الحمر) - (سورخ بوش) ، وقامت مبادئ تلك الجماعة على الإيمان بقوة كامنة في فكرة المقاومة اللاعنفية ، وقد قال عبد الغفار لأعضائها:

"سأقدم لكم سلاحاً فريداً لا تقدر الشرطة ولا الجيش علي الوقوف ضده ، إنه سلاح النبي، لكن لا علم لكم به ، هذا السلاح هو الصبر والاستقامة ، ولا توجد قوة على وجه الأرض تستطيع الوقوف ضده" . ، جندت المنظمة ما يزيد على 100.000 عضو، وواجهت الشرطة والجيش المسيطر عليه من قبل الإنكليز ، وقدمت التضحيات الكبيرة ، ومن خلال الإضرابات وتنظيم اللاعنف، تمكن (خدام الله) من تحقيق بعض النجاح في السيطرة على الاوضاع السياسية في ما سمي مقاطعة الحدود الشمالية الغربية، فقد قاد أخوه د.خان صاحب الجناح السياسي للحركة ، وكان رئيس وزراء المقاطعة ما بين (1920 وحتى 1947) عندما تم حل الحكومة على يد محمد علي جناح ، وقد التقت افكار عبدالغفار مع غاندي فأسس علاقة صداقة وثيقة مع الاخير ، وتملك الرجلين إعجاب عميق تجاه بعضهما البعض وعملا معاً حتى

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

عام 1947، وقد اقترن اسم عبدالغفار بأسم غاندي دوماً حتى عُرف بـ:غاندي الحدود.للمزيد يُنظر:

LESTER R. KURTZ, Peace Profile: Abdul Ghaffar Khan's, Nonviolent Jihad, A Journal of Social Justice, Volume 23, 2011 - Issue 2.

(41)Amit Dey,Op,Cit,.p.28.

42() شبلي النعماني (1857 - 1914 م) عالم مسلم من الهند ، وهو حبيب الله بن سراج الدولة النعماني ، يرجع نسبه إلى الأمام أبي حنيفة النعمان ، ولد في قرية بندول من أعمال أعظم كرة الواقعة اليوم ضمن إقليم اوترابرديش ، اجاد اللغات بالعربية والفارسية والأردية والتركية والهندية ، وعمل في التدريس في جامعة عليكرة ، وشارك في تأسيس ندوة العلماء بلكنو ، ومن آثاره العلمية:رده على جرجي زيدان في كتابه إنتقاد تاريخ التمدن الاسلامي ، سيرة الفاروق عمر بن الخطاب ، السيرة النبوية ، شعر العجم في الشعر الفارسي.للمزيد يُنظر:محمد اكرم الندوي ، شبلي النعماني علامة الهند الاديب والمؤرخ الناقد الأريب ، ط1 ، دار القلم-دمشق ، 2001.

(43) محمد أجمل خان (11 شباط 1868 - 29 كانون الاول 1927) ، المعروف باسم حكيم أجمل خان ، كان طبيباً في دلهي ، وأحد مؤسسي جامعة الجامعة الإسلامية. كما أسس مؤسسة أخرى ، كلية الأيورفيدا وأوناني تيبيا ، والمعروفة باسم كلية تيبيا ، وتقع في كارول باغ ، دلهي. أصبح أول مستشار للجامعة عام 1920 وظل في منصبه حتى وفاته عام 1927 ، اينحدر من سلالة من الأطباء الذين أتوا إلى الهند في عهد الإمبراطور المغولي ظهير الدير محمد بابر ، وكان جده ،حكيم شريف خان طبيبًا للإمبراطور المغولي ، شاه عالم ، حفظ حكيم أجمل خان القرآن الكريم ، ودرس المعارف الإسلامية التقليدية في طفولته ، بما في ذلك اللغتين العربية والفارسية ، قبل أن يتحول إلى دراسة الطب ، بتوجيه من عائلته وجميعهم من الأطباء المشهورين ، ومن أجل الترويج لممارسة الطب العربي-اليوناني Tibb-i-Unani أو Unani ، أنشأ جده مستشفى Sharif Manzil المعروف في جميع أنحاء شبه القارة الهندية كواحد من أفضل مستشفيات Unani الخيرية ، حيث كان علاج المرضى الفقراء مجانيًا ، وقد أكمل دراساته تحت إشراف حكيم عبد الجميل من في عام 1892 ، بعد ذلك أصبح حكيم أجمل خان كبير الأطباء لدى نواب رامبور ، وقد وصف بـ "Massiha-e-Hind" (معالج الهند) و "ملك بلا تاج" ، اشتهر حكيم أجمل خان ، مثل والده ، بتقديم علاجات ناجعة ، وكانت لديه فطنة طبية لدرجة قيل عنه أنه يستطيع تشخيص أي مرض بمجرد النظر إلى وجه المريض ، كان حكيم أجمل خان يُنفق حوالي 1000 روبية يوميًا لزيارة المرضى خارج المدينة ، بينما دأب على لاج المرضى القادمين الى دلهي مجاناً ، بغض النظر عن موقعه في المجتمع ، لقد أثبت خان أنه من الشخصيات المتميزة والمؤثرة في عصره ، من خلال مساهمات فعالة في قضايا استقلال الهند والتكامل الوطني والوئام المجتمعي ، وفي عام 1920تم انتخابه مستشار أول لجامعة الجامعة ميليا الإسلامية ، وشغل هذا المنصب حتى وفاته في عام 1927. خلال هذه المرحلة أشرف على انتقال الجامعة من عليكرة إلى دلهي وساعدها في التغلب على الأزمات المختلفة ، بما في ذلك المالية ، عندما قام بجمع أموال على نطاق واسع وغالبًا ما كان ينفق من أمواله الخاصة. تحول حكيم أجمل خان من الطب إلى العمل السياسي بعد أن بدأ الكتابة في الجريدة الأسبوعية الأردية (أكمل الأخبار) التي أطلقتها عائلته ، كما ترأس خان الفريق الإسلامي الذي التقى نائب الملك في الهند في سيملا عام 1906 وقدم له مذكرة كتبها الوفد ، وفي نهاية كانون الاول 1906 شارك بنشاط في تأسيس الرابطة الاسلامية 1906، وفي الوقت الذي واجه فيه القادة المسلمون الاعتقال ، لم يتوقف أجمل خان عن التواصل مع المهاتما غاندي في عام 1917 ، وبعد ذلك وحد جهوده مع قادة مسلمين آخرين مثل مولانا أبو الكلام آزاد و مولانا محمد علي جوهر ومولانا شوكت علي فيما عرف بـ: حركة الخلافة ، وكان هو الشخص الوحيد الذي شغل مناصب : رئاسة المؤتمر الوطني الهندي ، والعصبة الاسلامية ، وحركة الخلافة.للمزيد يُنظر:.Zafar Ahmad Nizami, Hakim Ajmal Khan, India, 1988

(44) Amit Dey,Op,Cit,.p.29.

(45) Ibid,p.30.

(46) ديتمر روذرموند ، المصدر السابق ، ص22.

(47)Amit Dey,Op,Cit,.p.3

(48) Ibid,p.23.

المصادر

اولا: الرسائل والاطاريح الجامعية

1-نبراس بلاسم كاظم الطائي ، المهاتما غاندي ودوره في جنوب أفريقيا والهند 1896-1968، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2010 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

1-احمد الشقيري ، رحلتي مع غاندي ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2011 .

2-جاويد إقبال ، النهر الخالد ، ج2 ، ترجمة ظهور احمد أظهر ، القاهرة ، ط1، 2005.

3-جواهر لال نهرو ، اكتشاف الهند ، ترجمة فاضل جتكر ، ج2 ، ط1 ، دمشق ، 1989 .

4-خزعل الماجدي ، حضارة الهند ، ط1 ، دار الرافدين للطباعة والنشر ، 2019 .

5-دولة الحب-مراسلات تالستوي وغاندي ، ترجمة وإعداد احمد صلاح الدين ، ط1، بيروت ، 2019.

6-ديتمر روزموند ، الهند نهضة عملاق آسيوي ، ترجمة مروان سعد الدين ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2008.

7-عادل حسن غنيم ، عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، تاريخ الهند الحديث ، ط1 ، 1984.

8-عبد الله الشعلة ، غاندي وقضايا العرب والمسلمين ، ط2 ، الدار العربية للعلوم ناشرون 2020.

9-عصام عبد الفتاح ، غاندي محرر المقهورين . أحمد حامد ، الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء ، دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة ، 1991.

10-كاظم هيلان السهلاني ، دراسات في يتاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، ط1 ، بغداد ، 2018 .

11-مجدي سلامة، مقاتل بلا حروب 1869-1948، المؤسسة العربية الحديثة، مصر، 2001.

12-محمد اكرم الندوي ، شبلي النعماني علامة الهند الاديب والمؤرخ الناقد الأريب ، ط1 ، دار القلم-دمشق ، 2001.

13-محمد بن عبدالله ابوالفضل القونوي ، الصوفية القلندرية تاريخا وفتوى شيخ الاسلام بن تيمية فيها ، ط1 ، 2002.

14-مهاتما غاندي نشأته وعمله في جنوب أفريقيا ، ترجمة اسماعيل مظهر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه .

15-كارامشاند غاندي ، قصة تجاربي مع الحقيقة ، ترجمة محمد ابراهيم السيد ، ط1 ، 2008.

ثالثاً:المصادر الأجنبية

1-Divya Josh, Gandhiji on Khadi,First Edition,2002.

2-Gandhian Thought , university of Poona, 1972.

3-Sandria B. Freitag , Culture and Power in Banaras,u.s.a,1989.

4-The Swadeshi Movement, University of Delhi,no date,India.

5-Uma Majmudar, Gandhi and Rajchandra The Making of the Mahatma, , Lexington Books (August 20, 2020).6-Lexington Books (August 20, 2020).

7- Zafar Ahmad Nizami, Hakim , Ajmal Khan, India, 1988.

رابعاً:الدوريات الأجنبية:

1-Amit Dey, Islam and Gandhi: A Historical Perspective, Social Scientist, Vol. 41, No. 3/4 (March-April 2013), p.20-21.

2-Lester R. Kurtz, Peace Profile: Abdul Ghaffar Khan's, Nonviolent Jihad, A Journal of Social Justice, Volume 23, 2011 - Issue 2.

خامساً:المو اقع الإلكترونية:

1-https://www.britannica.com/topic/Hinduism/ Vaishnavi sm-and-Shaivism.

2-https://www.britannica.com/biography/Leo-Tolstoy.

3-https://en.wikipedia.org/wiki/Bharat_Mata_Mandir.

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23

The impact of Islam on the cognitive structure of Mahatma Gandhi

Abstract

Gandhi's knowledge structure was linked to the concept of modern Hinduism, who believed in religious and ethnic pluralism in India, and then this was evident in his political work. Islam and Hinduism in an attempt to understand and assimilate Indian Muslims and to find the rules of that assimilation in Hinduism itself, in order to unify the efforts of everyone against Britain. Gandhi's ideas were of human dimensions and closely related to the constants of the Islamic religion, such as the non-sanctification of personalities and its incompatibility with the absolute unity of God. Equality, freedom of expression and intellectual freedom. The sources from which Gandhi drew his ideas about Islam were varied, such as the environment in which he lived in his hometown of Gujarat, and then his dealings with Muslims in South Africa, and most importantly his study of Islam and Islamic personalities that reinforced his philosophy of work. It became a method for confronting the challenges faced by India in the midst of its struggle against Britain

DOI:10.52113/uj05/023-16/8-23